ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خطاب «كَسر القيود»: رسائل نصرالله وصلت إلى تل أبيب

يحيى دبوق

الرسائل التي وجّهها الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه إلى كيان العدو، يوم الجمعة الفائت، وصلت إلى تل أبيب. فرضت نفسها أولوية على الساسة ووسائل الإعلام، وتالياً المستوطنين، ما دفع برئيس حكومة العدو إلى تخصيص كلمته في بداية مجلس الوزراء للرد عليها!

استهل رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو جلسة حكومته الأسبوعية أمس، بالرد على المقابلة التي أجراها الأمين العام لحزب اللّه، السيد حسن نصر اللّه، مع قناة «المنار» يوم الجمعة الفائت، مطلقاً تهديدات لا تخلو من دلالات، في ظرف يعدّ أكثر من ضاغط على إسرائيل، ربطاً بإمكانيات المواجهة الشاملة في المنطقة.

هل هي واحدة من أهم الإطلالات الإعلامية للسيد نصر اللّه؟ وكيف تعامل العدو معها؟ وما هي ردود فعله العلنية؟ وهل يُقدَّر أن الرسائل التي تضمنتها وصلت وفُهمت جيداً في تل أبيب؟ هذه هي الاسئلة التي تأكد حضورها أكثر هذه المرة.

يُقدَّر أن التأثر الإسرائيلي بما ورد على لسان نصر اللّه، يتجاوز هذه المرة التأثر الاعتيادي المبني حصراً على حسابات بينية، أي بين لبنان والعدو، ليتجاوزها إلى الحسابات الإقليمية التي باتت أكثر حضوراً قياساً بما مضى، على خلفية التوتر والتصعيد المضبوطين في المنطقة، وإمكانات التحول المعقول نسبياً إلى مواجهة أكثر شمولية، يمكن القطع بأن إسرائيل جزء لا يتجزأ منها.

والواضح من كلام نتنياهو نفسه، أمس، أن «خطاب الخريطة» للسيد نصر اللّه تموضع في مقدمة جدول الاهتمام الرسمي في إسرائيل، ودل عليه كذلك اهتمام اعلامي عبري لافت جداً، كانت واحدة من ترجماته العملية، أن تحتل المقابلة مقدمات النشرات الإخبارية وتقاريرها الأولى لكل قنوات التلفزة في إسرائيل، مع طاولة حوار خاص لمناقشتها في كل قناة، مع مشاركة عدد كبير من الخبراء والمعلقين الإسرائيليين، بحسب اختصاصاتهم.

والواضح أن المقابلة أثبتت للإسرائيليين خطأ الرهان على قيود يفترضونها في مواجهة حزب اللّه، ويمكنها أن تكون منطلقاً لحسابات خاطئة، وهي موزعة على الشكل الآتي:

- قيود لبنانية، من بينها مواقف وأصوات تصدر في لبنان من هنا وهناك، تتحامل على حزب اللّه وعلى دوره الحمائي، الذي في جوهره لا يقتصر على الحمائية المنطلقة من الساحة اللبنانية وحسب، بل كذلك، ومن موقع متقدم، أيضاً انطلاقا من خارج هذه الساحة.

- العقوبات الأميركية التي تفترض تل أبيب أنها تقيّد قرارات حزب اللّه وتقلّص هامش المناورة لديه، وتدفعه إلى الانكفاء في مواجهة اعتداءات إسرائيل. وهي شبيهة أيضاً بالرهان على إمكان الانكفاء نتيجة تقلص موارد حزب اللّه المالية!

- التهويل الإسرائيلي بالتدمير والخراب واستهداف البشر والحجر، وإعادة لبنان إلى «العصر الحجري».

هذه الاعتبارات المفترضة إسرائيلياً، غاب عنها الأهم منها، وهو أول اعتبار ودافع وحافز للمقاومة:

مواجهة الخطر الوجودي، إن صدّاً أو ردّاً، وعلى طول الطريق من بيروت إلى طهران وما بينهما. وهو خطر تصغر معه، بل تنتفي، كل الاعتبارات الاخرى، سواء صغرت أم كبرت على طاولة القرار في تل أبيب.

بنك وخريطة الأهداف والإسهاب في شرح البقعة الجغرافية التي ستكون على مهداف المقاومة في أي حرب مقبلة، هي أيضاً جزء لا يتجزأ من رسالة نصر اللّه. وهذا الجزء يحدّد المدى الذي يمكن أن يصل إليه حزب اللّه دفعاً للخطر الوجودي. وهو الدفع الذي يفترض أنه يشمل إن لزم، وبداهة، كما يبدو من المقابلة، الدفع الوقائي تماماً كما الدفع الاستباقي، فضلاً عن الرد المباشر.

الرد من تل أبيب، وفي دليل على ثقل المقابلة وفاعليتها، جاء على لسان نتنياهو في مستهل جلسة الحكومة أمس: «سمعنا خلال نهاية الأسبوع أقوال نصر اللّه حول مخططاته الهجومية. فليكن واضحاً أنه لو تجرّأ حزب اللّه على ارتكاب حماقة وهاجم إسرائيل، فسنسدّد له وللبنان ضربة عسكرية ساحقة. ولكن، خلافاً لنصر اللّه، لا أنوي إعطاء تفاصيل عن مخططاتنا. يكفي التذكير بأن نصر اللّه حفر أنفاقاً إرهابية على مدار سنوات، ونحن دمرناها خلال أيام معدودة. كما يقول المثل الشعبي: ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع».

حديث نتنياهو وتهديداته، وترهيبه بالتدمير والخراب في لبنان، ومحاولة حشد الأدلة على القدرة على مواجهة حزب اللّه، إضافة إلى انفعاله، وفي مستهل جلسة حكومته أمس، تعدّ في ذاتها دليلاً كاملاً على أن الرسالة وصلت. في الوقت نفسه، حديث نتنياهو متشعّب الاتجاه والاستهداف، إذ إنه ردّ موجّه كذلك إلى المستوطنين الإسرائيليين المتأثرين سلباً بمضمون ما ورد في مقابلة نصر اللّه. أما إن كانت الطمأنة حصلت أم لا، فإن تهديد نتنياهو كما ورد وفي مستواه ومكان عرضه، يؤكد للمستوطنين صوابية الخشية التي تملّكتهم.

في المقلب الآخر للمشهد الإسرائيلي، مشهد مقابل لا يقل تأثراً وخشية من الإسرائيليين أنفسهم.

فالبعض يطرح تساؤلات حول امتناع حزب اللّه عن توجيه الضربة التدميرية لإسرائيل إن كان بالفعل يملك القدرة على ذلك، وكذلك يتساءل في السياق عن الأسباب التي تدفع إلى كشف القدرات، رغم سياسة الغموض المتصلة بمفاجآت الحرب المقبلة.

إضافة إلى العقوبات الاميركية، كان العدو يعوّل على قيود لبنانية على حزب اللّه

بالطبع يمكن تفسير هذه التساؤلات بناءً على إيحاءاتها الأولية الموضوعية، لكن ربطاً بهوية مطلقيها السياسية المتماثلة مع العدو، وكذلك هوية من يتداولها، يتأكد أن أهداف هذه التساؤلات تشكيكية ومحاولة لاحتواء مفاعيل رسائل حزب اللّه للعدو، لكونها تحرجه وتحرج النظام العربي المتماثل معه، بما يشمل كل مركبات ١٤ آذار اللبناني والعربي.

وهي محاولة في سياق إبعاد جمهورهم عن خطاب محور المقاومة، إما عبر التجاهل أو تحريف المقاصد أو التشكيك بما لا يمكن تجاهله والتعمية عليه. وإذا كان قادة محور التشكيك ورجالاته يدركون جيداً الإجابات عن تساؤلاتهم، إلا أن الملاحظات التي ترد هنا موجهة للجمهور الذي يمكن أن يتأثر بهذه التساؤلات.

ابتداءً، يجب القول إن حزب اللّه، كان وما زال، يدرك تفوق إسرائيل العسكري والتكنولوجي والتدميري في الجو والبحر وما إلى ذلك، وهو واقع لا ينفيه ولا يدّعي خلافه. وهذا الميزان كما هو، أي تفوّق إسرائيل النوعي على محيطها العربي، دليل على عظمة إنجازات حزب اللّه في مقابل إسرائيل نفسها. وقيمة الانتصار المتكرر عليها، تنبع أيضاً من هذا المعطى تحديداً.

بالنسبة إلى التساؤل التشكيكي عن سبب امتناع المقاومة عن التدمير في إسرائيل، ابتداءً (أي أن يبدأ حزب اللّه الحرب من تلقاء نفسه، لا كردّ على عدوان إسرائيلي)، ما دامت القدرة موجودة، ينبغي معه التذكير بأن فعالية قدرات حزب اللّه تكمن في كونها ردعية دفاعية، ما يعني نفي الادعاء (غير الموجود أصلاً) بوجود قدرة ابتدائية على شن الحروب وتدمير إسرائيل. وهذا لم يرد عن حزب اللّه سابقاً، ولم يرد الآن، وبالتأكيد لم يرد في مقابلة الجمعة الماضي. بل إن امتلاك حزب اللّه أكثر مما لديه الآن من قدرات، والمقصود هنا ليس أكثر مما يجري التداول به إسرائيلياً وحسب، بل أكثر من قدراته الحقيقية الفعلية، فإن مفعول هذه القدرات سيكون سيّئاً وغير ذي جدوى في سياق المواجهة مع العدو، إن سلك حزب اللّه المنحى الهجومي الابتدائي. ما عدا بطبيعة الحال مواجهة اللا خيار، المبنية على التهديد الوجودي.

شبّه ليبرمان رد نتنياهو على حزب اللّه بـ«الكلب الذي ينبح ولا يعضّ»

الرد على التساؤل هنا يأتي من خلال تأكيد الوظيفة الردعية التي تمنع إسرائيل من الاعتداء خشية تلقيها الرد المدمر. أما تلقيها الرد المدمر ابتداءً، فسيقلب المعادلة وينفي الفاعلية ويدفع تل أبيب إلى الانفلات من القيود الرادعة والمزيد من الاعتداءات، حجماً ومستوى.

ما يتعلق بالتساؤل الثاني، وهو الأوهن من الأول، أي كيف لحزب اللّه أن يكشف قدراته ومفاجآته التي يخبّئها للحرب المقبلة؟ فيجب التشديد على النفي. فحزب اللّه لم يكشف أو يؤكد أياً من القدرات خارج ما يجري التداول به. حزب اللّه يعمل بناءً على استراتيجية تجمع بين الردع والاحتفاظ بالمفاجآت. والردع لا يتحقق ولا يصل إلى مستوياته المطلوبة من دون أن تحضر وسائل تحققه في وعي العدو وإدراكه، وإن كان ذلك بإدراك عام، مع الحفاظ على الغموض وعنصر المفاجأة المطلوبة إن وقعت الحرب.

على هذه الخلفية يعمل حزب اللّه على التوازن بين المطلبين. وفي حال تطلّب الظرف تعزيز فاعلية الردع، يعطي جرعة إضافية من التلويح بالقدرات الموجودة أو التأكيد عليها، فيما هو يعمد في ظرف آخر إلى توسيع هامش المفاجأة التي يتجاهل قدرات وتكتيكات قتالية ولا يكشف عنها.

هذا كله نقيض الإسرائيلي، الذي هو بطبيعته النظامية مكشوف ويتعذر عليه تجهيل قدراته أو تكتيكاته القتالية، حيث الثرثرة الإسرائيلية لا تتفوق عليها ثرثرة، رغم كل محاولات الضبط غير المجدية نسبياً، التي باتت أكثر تفعيلاً منذ عام ٢٠٠٦.

في العودة إلى المقلب الإسرائيلي، برز مؤخراً موقف لافت لوزير الأمن الإسرائيلي السابق، أفيغدور ليبرمان، وإن كان أيضاً من باب الخصومة والمناكفة السياسية الانتخابية، لكنه يعكس كذلك موقف مسؤول عن المؤسسة العسكرية غادر منصبه حديثاً، وهو أدرى بتقديراتها، إذ ردّ ساخراً على نتنياهو مشبّهاً كلامه ضد حزب اللّه بعواء الكلب، إذ قال: «الكلب الذي ينبح لا يعضّ».

واشنطن بوست: كيف بدت بشاعة ترامب في تغريداته العنصرية؟

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" مقالا للصحافي آرون بليك، يقول فيه إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حث يوم الأحد بعض عضوات الكونغرس على العودة إلى البلدان التي قدمن منها.

ويشير بليك في مقاله، إلى أن "المشكلة، التي هي أبعد من الإيحاءات التاريخية البشعة لمثل تلك المشاعر، هي أن ثلاثا من النساء الأربع اللواتي يبدو أن ترامب يتحدث عنهن ولدن في أمريكا".

ويقول الكاتب إن "تغريدات ترامب حول هذه الأمور تتم صياغتها بحرص، بما يكفي ليمنحه مساحة للإنكار، لكن من الواضح أن هذه التغريدة كانت موجهة لثلاث عضوات كونغرس ولدن في أمريكا، بالإضافة إلى لاجئة أصبحت عضو كونغرس، وتجعلهن من الأجانب، وتطالبهن بالعودة إلى البلدان التي ولدن فيها".

وتنقل الصحيفة عن ترامب، قوله في تغريدته: "من المثير أن نرى عضوات كونغرس ديمقراطيات (تقدميات)، قدمن أصلا من بلدان حكوماتها كارثية تماما، والأسوأ والأكثر فسادا وحمقا من أي مكان في العالم (إن كانت لديهم حكومة فاعلة أصلا)، يقمن اليوم، بصوت عال وبشراسة، بإخبار شعب الولايات المتحدة، أعظم وأقوى أمة على وجه الأرض، كيف يجب أن تدار حكومتنا".

وأضاف ترامب: "لماذا لا يذهبن إلى بلادهن ويساعدن في إصلاح تلك البلدان المحطمة والمليئة بالجريمة التي قدمن منها، ثم يعدن هنا ويخبرننا كيف.. يمكن فعل ذلك، تلك الأماكن بحاجة ماسة إلى مساعدتكم، فعليكم المغادرة بسرعة".

ويلفت بليك إلى أن الجزء الأهم من التغريدة، هو قوله: "أنا متأكد أن نانسي بيلوسي ستكون سعيدة في ترتيب السفر المجاني".

ويعلق الكاتب قائلا: "هناك شخص من الواضح أنه مستهدف من هذه التغريدات، وهي النائبة إلهان عمر (ديمقراطية – عن مينيسوتا)، ومشاعر ترامب هذه تعكس مقطعا مثيرا للجدل من مقدم برامج (فوكس نيوز)، تاكر كارلسون، الأسبوع الماضي، حث فيه النائبة إلهان عمر، المولودة في الصومال، إلى العودة إلى البلد الذي ولدت فيه، مدعيا أن لديها (كراهية مكشوفة للولايات المتحدة وشعبها)، ويبدو أن ترامب شاهد المقطع وقام باجتراره في تغريداته، كما يفعل عادة في برامج (فوكس نيوز)".

ويستدرك بليك بان "تغريدات ترامب لم تشر إلى نائبة واحدة في الكونغرس، لكنها أشارت إلى النائبات الديمقراطيات (التقدميات)، بالإضافة إلى عمر، هذه قائمة تظهر أين ولد أعضاء الكونغرس الديمقراطيون، وفقًا لقائمة جمعها مركز (بيو) للأبحاث، إلى جانب بلدانهم الأصلية:

النائبة براميلا جايابال (واشنطن)، الهند
النائبة ديبي موكارسيل باول (فلوريدا)، الإكوادور
النائبة ستيفاني ميرفي (فلوريدا)، فيتنام
النائبة نورما ج. توريس (كاليفورنيا)، غواتيمالا".

ويقول الكاتب: "يجب الانتباه إلى كيفية إنهاء ترامب لتغريدته، فقال إن بيلوسي ستكون سعيدة بترتيب سفر النائبات إلى البلدان التي قدمن منها أصلا، ففي ذلك إشارة إلى الصراع الداخلي حديثا بينها وبين أعضاء الحزب الأكثر ليبرالية، وفي ذلك إشارة إلى أن بيلوسي ستكون سعيدة بذهابهن".

وينوه بليك إلى أن "ديبي موكارسبل – باول، لم تتورط في ذلك، وستيفاني ميرفي معتدلة ووقفت مع بيلوسي، فإن هذا يترك براميلا جايابال النائبة الوحيدة المولودة في بلد آخر من النائبات (التقدميات) في الحزب الديمقراطي اللواتي يتحدث عنهن بالإضافة لعمر، وقالت جايابال إن تعليقات بيلوسي حول النائبة ألكساندريا أوكاسيو- كورتيز (ديمقراطية عن نيويورك) وغيرها (لا تساعد)".

ويتساءل الكاتب: "هل كان ترامب يتحدث عن عضوة ولدت في الهند؟ وقد وصف الحكومات في بلدان مولد النائبات على أنها (كارثية والأسوأ والأكثر فسادا وحمقا في أي مكان في العالم) ويمكن أن يعد عدد من الناس أن ذلك قد يكون صحيحا في بلدان مثل الصومال والإكوادور وغواتيمالا، لكن الهند؟".

ويؤكد بليك أن "ذلك لا يتوافق مع ترامب نفسه، فقبل أسبوعين، قال ترامب عن الهند لدى لقائه برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي: (الهند تعمل عملا حسنا)، وقال ترامب في أواخر عام ٢٠١٧ بأن مودي (رجل رائع ويقوم بعمل رائع في جمع العديد من الفصائل في الهند ويوحدهم جميعا، هذا ما أسمعه، وتلك أخبار جيدة، وهي في الواقع كذلك، فهناك العديد من التقارير الجيدة القادمة من الهند)".

ويذكر الكاتب أن ترامب غرد في أيار/ مايو بعد فوز مودي في الانتخابات، قائلا:

"تهانينا لرئيس الوزراء ناريندرا مودي وحزبه حزب (بي جي بي) على فوزهم الكبير! هناك أمور عظيمة مخبئة للشراكة الهندية الأمريكية مع عودة رئيس الوزراء مودي إلى الزعامة، أتطلع إلى الاستمرار في عملنا المهم معا!".

ويعلق بليك قائلا: "من الواضح أن ترامب لم يكن يتحدث عن عودة جايابال إلى الهند، بل كان يتحدث عن عمر وأخريات، والتفسير المنطقي هو أنه كان يتحدث عن عضوات أخريات من المجموعة التي اصطدمت مباشرة مع بيلوسي في الأيام الأخيرة: أوكازيو- كورتيز والنائبة رشيدة طليب (ديمقراطية عن متشيغان) والنائبة أيانا بريسلي (ديمقراطية عن ماستشوستس)".

ويفيد الكاتب بأن "أوكازيو – كورتيز عائلتها من بورتوريكو (التي هي أراض أمريكية) وولدت في نيويورك، أما طليب فهي أمريكية فلسطينية مولودة في ديترويت، وبريسلي سوداء مولودة في سنسيناتي".

ويجد بليك أنه "لذلك فإن الحال ليس أن ترامب يثير جدلا تاريخيا بشعا حول المهاجرين، لكن من الواضح أنه يصف بالآخرين ذوي البشرة السمراء في الكونغرس كلهم، ملمحا إلى أنهم أجانب، الذين كما ألمح كارلستون، قد لا يحبون هذا البلد".

ويختم الكاتب مقاله بالقول: "تلك مشاعر رهيبة، خاصة عندما تصدر عن رئيس للولايات المتحدة، بالإضافة إلى أنها لا يمكن أن تفهم خطأ".

لا تقدم باجتماعات الحديدة: 'اتفاق فني' لتفادي إعلان الفشل

لم تفضِ الاجتماعات العائمة الأخيرة قبالة مدينة الحديدة إلى حلحلة الملفات الشائكة التي لا تزال تحول دون استكمال تنفيذ اتفاقات استوكهولم. فشل تعزوه «أنصار اللّه» إلى تمسّك

الفريق الموالي لـ«التحالف» بطروحاته، على رغم مضيّ أكثر من ١٨٠ يوماً على آخر اجتماع عقدته «لجنة التنسيق» .

على عكس ما أعلنته الأمم المتحدة في شأن الاجتماعات التي عقدتها «لجنة تنسيق إعادة الانتشار» المعنية بتنفيذ اتفاق الحديدة، يومي الأحد والاثنين الماضيين على متن السفينة الأممية «Antarctic Dream»، فإن الاجتماعات الثلاثة انتهت من دون أي تقدم يذكر، سوى اتفاق الطرفين على الآلية التي وضعتها الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، وهو ما قد لا يجد طريقه إلى التنفيذ من دون أن تسبقه عملية الانسحاب ونزع الألغام من قبل الطرف الموالي لـ«التحالف».

في هذا الإطار، قدم وفد «أنصار اللّه» مقترحات تحدد مسافات إعادة الانتشار للقوات التابعة لـ«التحالف» من الجهتين الجنوبية والشرقية بـ ٥٠ كلم للمدرعات، و٢٠ كلم لقوات المشاة، مقابل إعادة الانتشار أيضا من قبل قوات الجيش واللجان الشعبية من الجهة الشمالية بالقدر نفسه. وهي مقترحات لم يوافق عليها وفد حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، فضلا عن أنه لم يقدم خرائط الألغام في مناطق سيطرته في محيط المدينة. ووفقا لمصدر في «أنصار اللّه»، تحدث إلى «الأخبار»، فقد «اقترح وفد صنعاء تنفيذ المرحلة الأولى والثانية بشكل متتال، بينما اقترح الوفد الآخر تنفيذ جزء من البند الأول فقط، وترك الباقي إلى وقت غير محدد، مفضلا البقاء على أطراف مدينة الحديدة، وهو ما دفع برئيس اللجنة، الجنرال مايكل لوليسغارد، إلى الرد على وفد هادي بمباركة تنفيذ الخطوة الأولى لإعادة الانتشار من طرف واحد، الأمر الذي أثار امتعاض رئيس وفد هادي في اللجنة اللواء «صغير بن عزيز».

مشاورات الجلسة الأولى التي انعقدت مساء الأحد سادها التوتر، وخصوصا في ظل تمسك وفد حكومة هادي بطرحه نفسه، على رغم مضي أكثر من ١٨٠ يوما على آخر اجتماع عقدته اللجنة. وبسبب ذلك، أكد رئيس وفد صنعاء، اللواء علي الموشكي، عقب انتهاء تلك الجلسة من دون تقدم، أن «الشعب اليمني لا ينتظر لقاءات لا تدفع باتجاه رفع المعاناة، ولسنا في وارد تسجيل نقاط إعلامية، فقد جئنا لنخرج بما يرفع معاناة شعبنا، ولدينا الكثير من المقترحات والمبادرات، ومستعدون لأن نقدم المزيد من التنازلات للدفع باتفاق السويد إلى الأمام».

أما في الجلسة الثانية، فجرت مناقشة العراقيل التي تحول دون فتح الممرات الإنسانية بشكل كامل. وفي هذا الإطار، طالب وفد صنعاء بإلزام الطرف الآخر بتنفيذ ما يجب عليه القيام به من فتح طريق كيلو ١٦، بعدما انسحبت قوات الجيش واللجان الشعبية من موانئ الحديدة الثلاثة (الحديدة والصليف ورأس عيسى).

ووفقا للمصادر نفسها، فقد لوح وفد حكومة هادي، قبيل انطلاق المشاورات، بأن هذه الاجتماعات قد تكون الأخيرة. تلويح يأتي في وقت تسلمت فيه السعودية قيادة العمليات في الساحل الغربي، بعدما عمدت الإمارات إلى إعادة ترتيب صفوف الميليشيات الموالية لـ«التحالف» ضمن غرفة عمليات مشتركة، أعلنت الأسبوع الماضي جاهزيتها لتنفيذ عملية عسكرية واسعة في الحديدة. وترافقت تلك التهديدات مع وصول تعزيزات عسكرية كبيرة إلى محيط المدينة، حتى خلال انعقاد المشاورات. كلها معطيات أراد الطرف التابع لـ«التحالف» ترتيبها مسبقا ليتسلح بها خلال الاجتماعات، التي حاول إعادتها إلى النقطة الصفر، متهربا من الخوض في أي نقاش حول إعادة الانتشار، وأيضا من حسم التفسير المزدوج لاتفاق الحديدة، وخصوصا في ما يتعلق بالسلطة المحلية التي سوف تتسلم إدارة المدينة؛ إذ يطالب فريق «التحالف» بالعودة إلى ما قبل عام ٢٠١٤، فيما تتمسك سلطات صنعاء بشرعية الموظفين الأمنيين والإداريين الموجودين حاليا.

هكذا، تمكن فريق «التحالف»، الذي طالب أيضا بعقد اجتماعات «لجنة التنسيق» داخل الحديدة، من ترحيل الاتفاق على الخطوة الثانية من إعادة الانتشار، وهوية السلطة المحلية، والملف المالي، ليتم الاقتصار على إعلان آليات جديدة لتعزيز اتفاق وقف إطلاق النار، ينتقل بموجبها ضباط الارتباط إلى نقاط التماس لتخفيف التوتر والتصعيد.

كذلك، اتفق الطرفان على تشكيل لجان مشتركة في ما بينهما، برعاية الأمم المتحدة، لمراقبة وقف إطلاق النار. ولعل ذلك هو ما جعل الأمم المتحدة تصف ما جرى بـ«الاتفاق الفني». وفي هذا السياق، أعلنت «لجنة التنسيق» أن الملفات الشائكة، والتي تعد ملفات سياسية، ستحال إلى المبعوث الأممي لدى اليمن، مارتن غريفيث، لبتها.

بناء على ما تقدم، يمكن القول إن الاجتماعات الأخيرة انتزعت اعترافا ضمنيا بتنفيذ المرحلة الأولى من إعادة الانتشار، والذي رفضت حكومة هادي الاعتراف به منذ شهرين، لكنها رحلت الملفات الخلافية الذي تهدد بفرط تفاهم استوكهولم، وخصوصا في ظل اشتراط حكومة هادي الاتفاق على هوية السلطة الإدارية والأمنية في المدينة، قبل تنفيذ أي انسحاب عسكري من مواقع سيطرتها.

جريدة الأخبار